قال المحقق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وقال الفاضل الشريف اردف التسمية بالتحميد في مفتتح الكلام اقتفاء لما ورد في الاخبار واقتداء بطريق الاخيار. واداء لبعض حقوق ما استغرقته من ضروب الاحسان التي من جملتها التوفيق لتأليف هذا التصنيف العظيم الشان. اقول اراد باردف معنى عقب ولهذا عداه بالباء والمعنى اورد التحميد عقيب التسمية ولما كان هذا الايراد متضمنا لامور ثلاثة الاول الجمع بينهما في الابتداء والثاني رعاية الترتيب بينهما والثالث عدم الاقتصار على التسمية بل ذكر الحمد بعدها اورد ثلاث على الثلاثة الامور فان قوله اقتفاء لما ورد في الاخبار ناظر الى الاول واشارة الى الاحاديث الواردة في الحث على البدء بالتسمية والتحميد وقوله واقتداء بطريقة الاخيار ناظر الى الثاني فان اجماع العلماء قد انعقد على هذا الترتيب وقوله واداء لبعض حقوق ما استغرقته ناظر الى الثالث فان الحمد من اوائل الكتب اداء لبعض شكر النعم قال الفاضل الشريف منها للمتعلمين على انتهاج مناهج سنته واتباع مدارج سنته اقول منها حال من اردف معللا بالعلل الثلثة المذكورة والانتهاج السلوك والمناهج المسالك والسنن بفتح السين الطريقة والمدارج المذاهب والسنن بضم السين يجيء بمعنى جمع السنة ومفردا بمعنى السنن بالفتح ذكره الجوهري وهو المراد ههنا اذ ليس للمحقق في الاردف سنن متعددة فان قيل طريقة الاردف وليس له مسالك ومذاهب متعددة فكيف صح جمع المناهج والمدارج قلنا المراد بها طرق التعبير عن الحمد بعد التسمية والارشاد الى قصدها فان قيل ما وجه تقييد الاردف بالتنبيه على سلوك هذه الطرق قلنا وجهه ما اشرنا اليه بقولنا معللا بالعلل المذكورة فان الاولى والثالثة ظاهرتان في شمولهما الطرق الاردف بالاقتصاص لهما بطريقة المحقق والثانية قطعية في الشمول لها فان الاخيار قد سلكوا طرقا عديدة في الاردف غير ما سلكه المحقق كما يشهد به التتبع

فكانه قال اردف التسمية بالتحميد للعلل المذكورة منبها بتلك العلل المتعلقين على سلوك طرق الاردف وانما عبر بالتنبيه لكونه امرا ظاهرا من بما يغفل عنه المخاطب فتنبه ولا تغفل وانما لم يقل تنبيها ليكون علة لاردف معللا بما ذكر لظهور ان التنبيه لا يكون غرضا من الاردف المعلل وانما هو امر يعتبر في الاردف على سبيل التبع قال الفاضل الشريف وقد دل بلام التعريف والتخصيص على اختصاص الجنس المستلزم لاختصاص المحامد كلها تحقيقا على قاعدة اهل الحق اقول فيه بحث لان اللام في الله للتخصيص بل للاستحقاق قال ابن هشام في معنى اللبيب واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الفرة لله والحمد لله والملك لله والامر لله ونحو ذلك والثاني الاختصاص نحو جنة للمتقين وهذا الحصر للمسجد ولو سلم فقد صرح في حواشي شرح المفتاح ان مثل هذه اللام يفيد التخصيص بالاثبات واما نفيها التخصيص بالثبوت محل بحث ولو سلم فهي يكفي في الافادة بلا حاجة الى ضم لام التعريف اليها فقوله بلام التعريف والتخصيص ويمكن دفع هذا بان اختصاص الجنس لما قصد وجب الاشارة الى حضور الجنس في الذهن اذ المنكر وان كان موضوعا للجنس ليس فيه اشارة الى حضوره في الذهن كما ذكره في المفتاح وغيره ولانه قد يقصد به في الاستعمال الفرد وليس في تخصيصه تخصيص الجنس فالوجه ان يجعل اللام للاستغراق بقرينة المقام ويستفاد منه الحصر كما هو المشهور ...

ومعنى قوله تحقيقا على قاعدة اهل الحق ان الحمد عليه يجب ان يكون فعلا اختياريا اتفاقا وبمعنى الاختياري في التحقيق ما يؤثر فيه الاختيار لا ما يتعلق به بلا تأثير كما هو قاعدة الاشاعرة فالاختياري تحقيقا عندهم ليس الا فعله تعالى لا غير والحمد غيره تحقيقا. قال المحقق الذي برأ الانام. وعمهم بالاكرام والدعوة الى دار السلام وقال الفاضل الابهري المراد ببرأ الانام خلقهم وايجادهم وهو تعميم جميع الافراد الموجودين للانسان ومقدم على اوصافه التابعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)